تفسير سورة النجم
لسيدنا يوسف بن المسيح
عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2023

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من النجم .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـــتح ســـيدي و حبيبـــي يوســـف بـــن المســـيح ﷺ هـــذه الجلســـة المباركـــة ، و ثـــم قـــرأ أحـــد أبنـــاءه الكـــرام مـــن أحكـــام الـــتلاوة ، و ثـــم قـــام نبـــي الله الحبيـــب بقـــراءة الوجـــه الأول مـــن أوجـــه ســـورة الـــنجم ، و اســـتمع لأســـئلتنا بهـــذا الوجـــه ، و ثـــم شـــرح لنـــا يوســـف الثـــاني ﷺ هـــذا الوجـــه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـــد لله ، الحمـــد لله وحـــده ، الحمـــد لله وحـــده و الصـــلاة و الســـلام علـــى محمـــد و مـــن تبعـــه مـــن أنبيـــاء عهـــده و بعـــد ، لـــدينا اليـــوم الوجـــه الأول من أوجه سورة النجم ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

- أحكام المد و نوعيه :

مـــد أصـــلي طبيعـــي و مـــد فرعـــي , المـــد الأصـــلي يُمـــد بمقـــدار حـــركتين و حروفـــه (الألـــف , الـــواو , اليـــاء) , و المـــد الفرعـــي يكـــون بســـبب الهمـــزة أو السكون .

أمـــا الـــذي بســـبب الهمـــزة فهـــو مـــد متصـــل واجـــب و مقـــداره ٤ إلـــى ٥ حركـــات , و مـــد منفصـــل جـــائز مقـــداره ٤ إلـــى ه حركـــات , و مـــد صـــلة كبـــرى مقـــداره ٤ إلـــى ٥ حركـــات جـــوازاً , و مـــد صـــلة صـــغرى مقـــداره حركتان وجوباً .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

تمام ، يقول تعالى في هذه السورة المباركة :

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية مُنزَلة .

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى} :

(وَالـــنَّجْمِ إِذَا هَـــوَى) أقســـم ســـبحانه و تعـــالى بـــالنجم إذا هـــوى ، و هـــو قســـمٌ عظـــيم لأن النجـــوم تـــأتي فـــي مرحلـــة مـــن المراحـــل تفنـــى و ينتهـــي وقودهـــا حتـــى و إن ظننـــا أنهـــا موجـــودة نتيجـــة رؤيتنـــا لهـــا ، لأن نورهـــا يظـــل يـــأتي لنـــا رغـــم أنهـــا غيـــر موجـــودة ، هكـــذا تعلمنـــا فـــي علـــوم الفلـــك حـــديثاً ، لأن الضـــوء يأخـــذ ملايـــين الســـنين عبـــر الفلـــك و الســـماوات حتـــى يصـــل إلينـــا فـــي الأرض ، (وَالـــنَّجْمِ إِذَا هَـــوَى) يعنـــي و الـــنجم إذا

قَفَل و انتهى أمره ، و يُقسم سبحانه و تعالى بمعجزة و يُقسم سبحانه و تعالى بحقيقة علمية سوف يعلمها العالم في مستقبل الزمان و هانحن قد علمناها بفضل الله المنان . (فلا أقسم بمواقع النجوم , و إنه لقسم لو تعلمون عظيم) هذا هو المعنى : أي أنّ مواقع النجوم زالت و لا يزال نورها يأتينا .

{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى} :

(مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) النبي ﷺ ما ضل في طرق الضلال و ما غوى ، بل هو صادقٌ أمين يريد لكم الخير و الطهارة و التعرف على رب العالمين ، (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) لم يظلم و لم يضل في طرق إيه؟ الضلال ، بل هو مستقيم .

{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى} :

(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى) أي ما يتحدث به من كلام في الدين ليس بهواه إنما هو بوحي من الله سبحانه و تعالى .

{إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى} :

(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ¤ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى) هو وحيٌ يوحى من الله تعالى .

{عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} :

(عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) عَلَّمَهُ جبرائيل ذو القوة العظيمة التي أعطاه الله سبحانه و تعالى قوة شديدة .

{ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى} :

(ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) (ذُو مِرَّةٍ) يعني ذو قوة ، (فَاسْتَوَى) أي تَمَثَّلَ لسيدنا محمد ﷺ .

{وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى} :

(وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى) أي في البُعد السامي في السماوات ، خلف الحُجب يعني ، أو أنه في السماوات هكذا شاهده النبي ﷺ ، فكِلا المعنيان يستقيمان أو فكِلا المعنيين يستقيمان .

{ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} :

(وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ¤ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) أي اقترب من سيدنا محمد ﷺ و تَدَلَّى من البُعد السامي إلى البُعد الداني أي إلى الدنيا كي يُعطيه الوحي و كلمات الله سبحانه و تعالى ، (دَنَا) أي اقترب ، (فَتَدَلَّى) زاد قُرباً .

{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} :

(فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) يعني كانت المسافة بينه و بين النبي ﷺ كأنه وتر قوسين ، مسافة وتر قوسين ، (أو أدنى) أو أقل ، كذلك كأنه ، (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) أي أنه عبارة عن وتر لقوسين ملتصقين يجلبُ من السماء فيُعطي إلى الدنيا و ثم يجلب من الدنيا فيُعطي للسماء ، فهو وسيط بين السماء و الدنيا ، هكذا ، (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) .

{فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} :

(فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) أوحى إلى الرسول ﷺ ما اوحى من قِبل الله تعالى .

{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} :

(مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) أي أن فؤاد النبي ﷺ لم يكذب عندما أخبركم عما رأى في ليلة المعراج .

{أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى} :

(أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى) هل تُجادلونه و تتشاكسون معه و تقاطعونه فيما يقول لكم من رؤى رآها في تلك الليلة ، فهذا سؤال تعجبي و استنكاري من الله سبحانه و تعالى لكي ينتهوا عن تلك المعارضة للنبي ﷺ .

_و روى البخاري حدثنا هدبة بن خالد: حدثنا همام بن يحيى: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما:

أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به(هذه رؤيا رآها الرسول و هو نائم في فراشه بجوار زوجه خديجة ليلة المعراج في السنة الثانية للبعثة و هي غير رؤيا الاسراء للمسجد الاقصى و اجتماعه بالانبياء و الصلاة بهم في عام الحزن قبل الهجرة): (بينما أنا في الحطيم، وربما قال في الحجر، مضطجعا، إذ أتاني آت فقد – قال: وسمعته يقول: فشق – ما بين هذه إلى هذه – فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني به؟ قال: من ثغرة نحره إلى شعرته، وسمعته يقول: من قصه إلى شعرته – فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا، فغسل قلبي، ثم حشي ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض – فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنس: نعم – يضع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم صعد حتى إذا أتى السماء الثانية فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت إذا يحيى وعيسى، وهما ابنا الخالة، قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، فسلمت فردا، ثم قالا: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت إذا يوسف، قال: هذا يوسف فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال:

نعم، قيل: مرحبا به، فنعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت إلى إدريس، قال: هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي، حتى إذا أتى السماء الخامسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ ، قيل: وقد أرسل إليه، قال: نعم، قيل: مرحبا به، فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا هارون، قال: هذا هارونفسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح، والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى إذا أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قال: مرحبا به، فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح، والنبي الصالح، فلما تجاوزت بكى، قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي، ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه، قال: نعم، قال: مرحبا به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك فسلم عليه، قال: فسلمت عليه فرد السلام، قال: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم رفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات، ثم رفع لي البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك. ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذت اللبن فقال: هي الفطرة أنت عليها وأمتك، ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بم أمرت؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال: أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإني والله قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم، فرجعت فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى، فقال: بما أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإني قد

جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قال: سألت ربي حتى استحييت، ولكن أرضى وأسلم، قال: فلما جاوزت نادى مناد: أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي).

و عن أبي داود قال النبي :

َلمَّا عُرِجَ بي مَرَرْتُ بِقومٍ لهُمْ أَظْفَارٌ من نُحاسٍ ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وصُدُورَهُمْ ، فقُلْتُ : مَنْ هؤلاءِ يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاءِ الذينَ يأكلونَ لُحُومَ الناسِ ، ويَقَعُونَ في أَعْرَاضِهِمْ .

و روى أحمد والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة

و من المشاهد التي رآها النبي في هذه الرؤيا : (منقول بتصرف و تصحيح)

البيت المعمور لأهل السماء، وهو مثل الكعبة لأهل الأرض، ويطوفون حوله 70,000 ملك ويدخلون إليه ولا يعودون

شم الرسول رائحة طيبة كرائحة المسك وعندما سأل عنها، أجابه جبريل عليه السلام أنها رائحة الوصيفة التي كانت تعمل في بيت فرعون وأبنائها.

سدرة المنتهى، وهي وهي الشجرة التي ينتهي إليها علم الملائكة، ولم يتم تحديد موقعها،

رأي أشخاص أفواههم مفتوحة، وتوضع فيها الجمار، فسأل الرسول عنهم جبريل، فقال جبريل، هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى.

سمع صوت خشخشة نعل بلال.

رأى أناس أظافرهم من نحاس، يخدشون أنفسهم وصدورهم، فسأل عنهم جبريل، وقال، هؤلاء من يغتابون الناس، ويقعون في أعراضهم، أي يسبونهم.

رأي الرسول رجال تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فسأل الرسول عنهم جبريل، فقال جبريل عليه السلام، هؤلاء خطباء من أمتك، يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم، أفلا يعقلون.

رأي الرسول أيضاً شجرة الزقوم، فتنة وعذاب للظالم، وهي شجرة تخرج في أصل الجحيم، طلعها كأنها شياطين.

ورأي رجال يزرعون يوماً ويحصدون يوماً، وكلما حصدوا عاد الزرع كما كان، فسأل عنهم جبريل، فقال هؤلاء المجاهدين في سبيل الله، يخلف الله عليهم ما أنفقوا. (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه).

أقوام يَسْرَحون على عوراتهم كالأنعام، وطعامهم الضريح وهو نبات ذو شوك، وهؤلاء تاركوا الزكاة.

أقوام ترضخ رؤوسهم بالحجارة ثم تعود مرة أخرى، وهم من تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة.

الزناة يتنافسون على اللحم المنتن ويتركون الجيد.

شُرب شاربي الخمر للصديد.

رأي الذي يتسببون بالفساد في الدنيا، وكأنهم ثور يخرج من منفذٍ ضيقٍ ولا يستطيع العودة.

رجل جمع حزمة حطب عظيمة، لا يستطيع حملها، وهو رجل عليه أمانة الناس، لا يستطيع أداءها وهو يزيد عليه.

رأي أقوام يقطع من جنوبهم اللحم فليقمون، فيقال لأحدهم، قل كما كنت تأكل لحم أخيك، وهم الهمازين واللمازين.

{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} :

(وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى) رأه في تنزل و وحي آخر ، أي رأى جبرائيل .

{عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى} :

(عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى) عند سدرة المنتهى ، شجرة عظيمة رآها في ليلة المعراج سيدنا محمد ﷺ سُميت بسدرة المنتهى ، أي السدرة التي يتوقف عندها جبرائيل لا يستطيع أن يخترق الحُجب أكثر من ذلك و لا يستطيع أن يُغادر هذه السدرة إلى حظيرة القُدس و إلى الحضرة الأحدية ، فالذي اخترق تلك السدرة و دخل إلى النور هو النبي ﷺ .

{عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى} :

إذاً (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ¤ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ¤ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى) هنا بقى الجنة التي تؤوي المؤمنين و تأخذهم في جنات متتاليات مفتحة لهم الأبواب إلى أبد الأبدين .

{إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} :

(عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ¤ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى) على هذه السدرة أو في تلك المنطقة يغشاها ما يغشى ، فيها ما لا عينٌ رأت و لا أذنٌ سمعت و لا خطر على قلب بشر .

{مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى} :

(إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ¤ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) هذا سلوك النبي أنه مستقيم و دمث الخُلق ، (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) لم يكن يتلفت يمين و شِمال إنما كان مستقيم حيثما يؤمر يذهب .

{لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} :

(لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) النبي رأى من آيات الله سبحانه و تعالى العظيمة الكبرى .

{أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ¤ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى} :

(أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ¤ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى) هذه ثلاثة ألهة كانوا يعبدها كفار قريش ، ثلاثة أصنام سَموها على ثلاثة أسماء يعتقدون أنها لملائكة و قالوا أن تلك الإيه؟ الأصنام و تلك الآلهة هي إناث و هم ملائكة و نحن نعبدهم مع الله أو من دون الله ، هكذا ، فهكذا نَسَبوا إلى الله الزور و البهتان .

{أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى} :

(أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى) وفق إعتقادكم و تنسبون الذُكران لكم و الإناث لله .

{تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى} :

(تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى) هذه قِسمة ضالة مليئة بالإثم ، و ضِيزَى : الضاد : صوت ، صوت إيه؟ الضلال و التشتت الفظ الأليم ، و الزين : هو صوت الذنب في الرؤيا ، فإذاً التشتت الفظ الأليم بسبب الذنب فهو ضِيزَى .

{إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى} :

(إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا) دي أسماء أنتم سميتموها ، الله سبحانه و تعالى لم يُقِرّها و لم يرسلها لكم ، (إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم) أنتم على خطى آباءكم الكفار ، (مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ) أي لم يأذن بها و لم تكن صحيحة أبداً ، (إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ) يعني هؤلاء الكفار أصحاب سوء ظن و أصحاب أهواء و كذلك ليس عندهم يقين ، (إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى) جاءهم النبي و التوحيد فهو الهدى .

{أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى} :

(أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى) هل الإنسان يسير على مزاجه و هواه .

{فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى} :

(أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى¤ فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى) الله سبحانه و تعالى مالك الدنيا و الآخرة ، فعلى ذلك فاستقيموا و اتبعوا أنبياءه و لا تتتبعوا أنفسكم و لا تتتبعوا الهوى و لا تتبعوا الشيطان .

{وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى} :

(وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى) الملائكة على كثرتهم لا يشفعون لعباد الله سبحانه و تعالى إلا بعد أن يأذن الله سبحانه و تعالى و يرضى لتلك الشفاعة .

{إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنثَى} :

(إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنثَى) الكفار الذين كفروا بنبينا ﷺ و كفروا باليوم الآخر و يوم القيامة ، هكذا وقتها كانوا يسمون الملائكة بانهم إناث و يعبدونهم مع الله ، و هذا باطلٌ و شرك عظيم .

{وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا} :

(وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ) هكذا يتخرصون و يتبعون الأكاذيب و أقوال الآباء و الأسلاف الكفار ، (وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) الظن لا يعلو على الحق ، فالحقُ هو الوحي و النبوة ، و الظنُ هو وساوس الشياطين .

{فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} :

(فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) أعرض يا أيها النبي و يا كل نبي عن من تولى عن ذكرنا و وحينا و صراطنا المستقيم و لم يُرد إلا أهواءه و مصلحته الدنيوية و هواه .

{ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى} :

(ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ) مبلغهم من العلم هي أمور الدنيا و ليست أمور الروح ، (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ) الله سبحانه و تعالى أعلم بالضالين الذين ضلوا عن التوحيد و صراط الله

المستقيم ، (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى) هو أعلم بمن اهتدى خلف أنبياء الله عبر القرون ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من النجم .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة النجم ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة النجم ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حرف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم يقول تعالى :

{وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى} :

(وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) يعني الله هو الملك المالك المسيطر المهيمن يملك ما في السماوات و ما في الأرض ، (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا) أي يُحاسب الذين أساؤوا جزاء أعمالهم ، (وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) فيُعطي المحسنين الحسنى و هي الجنات المتتاليات و الخلود الأبدي .

{الَّـــذِينَ يَجْتَنِبُـــونَ كَبَـــائِرَ الإِثْـــمِ وَالْفَـــوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَـــمَ إِنَّ رَبَّـــكَ وَاسِـــعُ الْمَغْفِـرَةِ هُـوَ أَعْلَـمُ بِكُـمْ إِذْ أَنشَـأَكُم مِّـنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنـتُمْ أَجِنَّـةٌ فِـي بُطُـونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} :

(الَّـــذِينَ يَجْتَنِبُـــونَ كَبَـــائِرَ الإِثْـــمِ وَالْفَـــوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَـــمَ) اللـــي هـــم إيـــه؟ المـــؤمنين ، صـــفاتهم إيـــه؟ يجتنبـــون الكبـــائر و يجتنبـــون الســـبع الموبقـــات و يجتنبـــون إيـــه؟ الفـــواحش أي الـــذنوب العظيمـــة ، (إلا اللمـــم) يعنـــي الصـــغائر ، صـــغائر الـــذنوب ، (إِنَّ رَبَّـــكَ وَاسِـــعُ الْمَغْفِـــرَةِ) الله ســـبحانه و تعـــالى واســـع المغفـــرة يغفـــر بســـعة عظيمـــة ، (هُـــوَ أَعْلَـــمُ بِكُـــمْ) الله خبيـــر إيـــه؟ بكـــم و يعلـــم نفســـياتكم ، (هُـــوَ أَعْلَـــمُ بِكُـــمْ إِذْ أَنشَـــأَكُم مِّـــنَ الأَرْضِ) يعنـــي كانـــت النشـــأة الأولـــى لبنـــي البشـــر أو للإيـــه؟ للإنســـان مـــن الأرض بشـكل منتشـر فـي كافـة أصـقاع العـالم ، مـن الخليـة الأولـى التـي تكونـت مـــن الســـائل البركـــاني أي الســـائل الهيـــولي ، خلـــي بالـــك : (إِذْ أَنشَـــأَكُم مِّـــنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنـــتُمْ أَجِنَّـــةٌ فِـــي بُطُـــونِ أُمَّهَـــاتِكُمْ) هـــو يعلـــم أنـــه ســـتكون هنـــاك فتـــرة و درجـــة مـــن درجـــات تطـــوركم تنشـــأون مـــن أجنـــة الأمهـــات ، يعنـــي كانـــت البدايـــة مـــن الأرض ، مـــن الخليـــة الأولـــى التـــي نشـــأت فـــي الســـائل الهيـــولي ، و هـــو يعلـــم عنـــدما كـــان يُنشـــئكم هكـــذا ، أنـــه ســـوف تـــأتي مرحلـــة و يـــأتي طـــورٌ تنشـــؤون فيـــه مـــن بطـــون أمهـــاتكم ، ســـواء أكـــان تولـــدٌ عُـــذري أو تولـــد جنســـي ، (إِذْ أَنشَـــأَكُم مِّـــنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنـــتُمْ أَجِنَّـــةٌ فِـــي بُطُـــونِ أُمَّهَـــاتِكُمْ فَـــلا تُزَكُّـــوا أَنفُسَـــكُمْ) يعنـــي محـــدش/لا أحـــد يُزكـــي نفســـه و يتـــألّى علـــى الله و يقـــول أنـــه عـــالم و عـــارف بـــل الله هـــو أعلـــم العـــالمين ، ففـــروا إليـــه ، (فَـــلا تُزَكُّـــوا أَنفُسَـــكُمْ هُـــوَ أَعْلَـــمُ بِمَـــنِ اتَّقَـــى) أعلم بمن جعل بينه و بين عذابه وقاية .

{أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى} :

(أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى) هل رأيت الكفار الذين تَوَلَّوا عن ذكرنا و عن هذا الكتاب المُبين و من ضمنهم الوليد بن المُغيرة الذي كاد أن يؤمن و لكنه نكص على عقبيه بسبب صديق السوء ، (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى) أي أعرض و رجع عن الطريق المستقيم .

{وَأَعْطَى قَلِيلا وَأَكْدَى} :

(وَأَعْطَى قَلِيلا وَأَكْدَى) يعني أعطى قليلاً في سبيل الإستقامة و سبيل الحياة الروحية ، (و أكدى) يعني انتهى عمله و وجد الطريق انسد نتيجة صديق السوء ، هذا معنى (أكدى) كأنه كان يحفر بئر و ثم وجد صخرة عظيمة فلم يستطيع أن يُكمل حفر ذلك البئر ، هذا هو المعنى في اللغة العربية ، (وَأَعْطَى قَلِيلا وَأَكْدَى) (أكدى) امتنع عن الإيمان .

{أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى} :

(أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى) هل هو يعلم الغيب فيرى ما هو الحق و ما هو الباطل .

{أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى} :

(أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى) يعني ألم يرى ما تنزلت به الملائكة في صحف موسى الكليم .

{وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى} :

(وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) أي إبراهيم النبي الذي وَفَّى أي وَفَّى دعوته و رسالته .

{أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} :

(أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) ليس لإنسان أن يحمل وزر آخر ، و هذه الآية تُبطل عقيدة الفداء و الكفارة عند النصارى الكفار ، (أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) يعني لا يحمل الإنسان وزر آخر و بالتالي يبطل هنا ما يعتقده الناس في النحس و الشؤم و العياذ بالله لأنه لا تزر وازرة وزر أخرى ، و يبطل توارث الخطيئة لأنه لا تزر وازرة وزر أخرى ، يعني لا يحمل الإنسان ذنب آخر .

{وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى} :

(وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى) ليس له إلا عمله الصالح الذي يسعى إليه فيَجبره الله سبحانه و تعالى على أفضل أعمال ذلك الإنسان .

{وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى} :

(وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى) هذا السعي و العمل سوف يُرى من قِبلنا أي من قِبل الله سبحانه و تعالى .

{ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الأَوْفَى} :

(ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الأَوْفَى) يُعطى الجزاء الأوفى و الأعم و الأفضل على جَبر ، و يُجبَر على أفضل عمل عَمِله ذلك الإنسان ، فهذا هو معناه (الجزاء الأوفى) .

{وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى} :

(وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى) ففروا إلى الله يعني ، هذا هو المعنى ، (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى) أن الجزاء و الحساب سوف يكون أمام الله سبحانه و تعالى ، عندما تُنصب الموازين .

{وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى} :

(وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى) هنا الله سبحانه و تعالى يُبين بعض صفاته و هو أنه خلق الأضداد ، لأنه واحد لا مثيل له ، فعندما يخلق الأضداد يظهر أنه هو واحد و هو الإله الوحد الذي لا مثيل له و لا نظير له ، (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى) أي خلق الضحك و خلق البكاء ، يعني خلق مشاعرهما ، خلق مشاعر الضحك و أسبابها و مسبِبَاتها ، و خلق مشاعر الحزن و البكاء و مسبباتها و أسبابها .

{وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا} :

(وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا) بيده الموت و بيده الحياة ، فخلق الموت و خلق الحياة .

{وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى} :

(وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى) بعد سلسلة من التطور جعل في الكائنات الحية أزواج ، شيءٌ يُسمى الذكر و شيءٌ آخر يُسمى الأنثى .

{مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى} :

(مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى) أي من نطفة الرجل إذا تُمْنَى ، إذا تنزل في رحم الأنثى .

{وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى} :

(وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى) عليه النشأة الأخرى أي البعث يوم القيامة ، فالذي أنشأ النشأة الأولى يستطيع أن يُنشيء النشأة الأخرى .

{وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى} :

(وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى) هو الذي أعطى إيه؟ المال و الغناء ، (و أقنى) أي جعلك تقتني المقتنيات و تمتلك الممتلكات ، فهذا هو معنى (أقنى) .

{وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى} :

(وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى) هو رب النجم الذي يعبده الناس ، كان هناك نجم في السماء ساطع سطوعاً عظيماً كان يعبده الناس ، فالله يقول أنه هو رب ذلك الشعرى أي ذلك النجم فكيف تعبدونه من دون الله ، (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى) .

{وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى} :

(وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى) أهلك عاد قوم هود ، و عاداً الأولى دليلٌ أنها سوف تعود مرة أخرى في آخر الزمان ، (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى) أي أنه أهلك العادون الأوائل ، و أن أؤلئك العادون سوف يعودون مرة أخرى في آخر الزمان فيُهلكهم الله سبحانه و تعالى .

{وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى} :

(وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى) ثمود قوم صالح ، فما أبقى منهم أحد بعد ما أن كذبوا النبي و كفروا به .

{وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى} :

(وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ) قبلهم قوم نوح ، أهلكهم سبحانه و تعالى ، لماذا؟ (إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى) أظلم من تلك الأقوام و أطغى منهم .

{وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى} :

(وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى) الْمُؤْتَفِكَةَ هم قوم لوط ، و يطلق على كل من كَذَبَ و كل من كَذَّبَ نبي من أنبياء زمانه ، (و الْمُؤْتَفِكَةَ) أي الذين اقترنوا بالإفك و الضلال و الكذب ، (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى) أهوى أي أسقطهم في هوة العذاب .

{فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى} :

(فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى) أي غَشَّى تلك الأُمة ما غَشَّى من عذاب ، أي غَشَّيهم ما غشاهم الله من عذاب .

{فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكَ تَتَمَارَى} :

(فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكَ تَتَمَارَى) أي من نِعَم الله عز و جل يا أيها النبي تتمارى أي تشك ، لا تشك في نِعَم الله و قدرة الله ، (فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكَ تَتَمَارَى) .

{هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأُولَى} :

(هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأُولَى) هذا نذير أي ما نقصه عليك هو نذير إنذار من النُذر الأولى التي سبقت في القرون الأولى .

{أَزِفَتِ الآزِفَةُ} :

(أَزِفَتِ الآزِفَةُ) يعني ساعة الصفر قربت ، قربت/اقتربت جداً ، (أَزِفَتِ الآزِفَةُ) يعني قيام الساعة الكبرى قريب .

{لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ} :

(أَزِفَتِ الآزِفَةُ ¤ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ) أي أن الله سبحانه و تعالى لا يكشفها و لا يكشف غُمَتَها إلا بإذنه لأنها قائمة قائمة ، واقعة واقعة .

{أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ} :

(أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ) تَعْجَبُون من تلك النُذر و من حديث الساعة و اليوم الآخر .

{وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ} :

(وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ) يعني أنتم في ضحك و لا تبكون حُزناً و ألماً و خوفاً و إشفاقاً من ذلك اليوم .

{وَأَنتُمْ سَامِدُونَ} :

(وَأَنتُمْ سَامِدُونَ) أي أنتم لاهون و حالكم هو اللهو و الغفلة و الغَمرة .

{فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا} :

(فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا) يعني يكون حالكم ، فليكن حالكم السجود و الطاعة و العبادة لله سبحانه و تعالى و إتباع أنبياء الزمان .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبيائك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

تم بحمد الله تعالى.